

بحار الأنوار

[190] بهم العذاب. قال علي بن الحسين عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن هؤلاء الكاظمين لصفة رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله والجاحدين لحلية علي ولي الله إذا أتاهم ملك الموت ليقبض أرواحهم أتاهم بأفطع المناظر وأقبح الوجوه، فيحيط بهم عند نزع أرواحهم مردة شياطينهم الذين كانوا يعرفونهم، ثم يقول ملك الموت: ابشري أيتها النفس الخبيثة الكافرة بربها بجحد نبوة نبيها صلى الله عليه وآله عليه وآله وإمامة علي وصيه عليه السلام بلعنة من الله وغضب، ثم يقول: ارفع رأسك و طرفك وانظر، فيرى دون العرش محمدا صلى الله عليه وآله عليه وآله على سرير بين يدي عرش الرحمن ويرى عليا عليه السلام على كرسي بين يديه، وسائر الأئمة عليهم السلام على مراتبهم الشريفة بحضرته ثم يرى الجنان قد فتحت أبوابها، ويرى القصور والدرجات والمنازل التي تقصر عنها أمانى المتمنين، فيقول له: لو كنت لأولائك مواليا كانت روحك يعرج بها إلى حضرتهم، وكان يكون مأواك في تلك الجنان، وكانت تكون منازلك (1) وأولياؤك ومجاوروك ومقاربوك، فانظر، فيرفع حجب الهاوية (2) فيراها بما فيها من بلاياها ودواهيها وعقاربها وحياتها وأفاعيها وصروف عذابها ونكاليها، فيقال له: فتلک إذا منازلک، ثم تمثل له شياطينه هؤلاء الذين كانوا يغوونه ويقبل منهم مقرنين هناك في الاصفا (3) والاعلال، فيكون موته بأشد حسرة وأعظم أسف. 34 - ين: صفوان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما بين أحدكم وبين أن يرى ما تقر به عينه إلا أن تبلغ نفسه هذه، فيأتيه ملك الموت فيقول: أما ما كنت تطمع فيه من الدنيا فقد فاتك، فأما ما كنت تطمع فيه من الآخرة فقد أشرقت عليه، وأمامك سلف (4) صدق رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله وإبراهيم.

(1) الموجود في التفسير المطبوع هكذا: وكانت تكون منازلك فيها، وإذا كنت على مخالفتهم فقد حرمت حضرتهم ومنعت مجاورتهم، وتلك منازلک، وأولئك مجاوروك ومقاربوك فانظر إلخ. وهو الصحيح. فليراجع ص 238 من تفسير الامام المطبوع سنة 1315 و ص 223 من المطبوع في هامش تفسير علي بن إبراهيم. (2) من أسماء جهنم، معرفة ممنوعة من الصرف، وتدخلها أل للمح الصفة فيقال: الهاوية. (3) قرنه أي جمعه وشدده يقال: قرنت الاسارى في الحبال. والاصفا: ما يوثق به الاسير من قد أو قيد أو غل. (4) السلف: كل من تقدمك بالموت من آبائك وذوي قرابتك ولذا سمي الصدر الاول بالسلف الصالح، ومنه الحديث: ابشر بالسلف الصالح مرافقة رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله وعلى وفاطمة عليهما السلام، قاله الطريحي في المجمع.